

السماء .. مفتوحة





سازمان اسناد و کتابخانه ملی  
جمهوری اسلامی ایران  
(تاسیس ۱۳۵۸)



يالها من كلمات مُعَبَّرَة قالها لنا الرب  
يسوع « من الآن ترون السماء مفتوحة »  
( يو ١ : ٥١ ) ..

كم يُحِبُّنا الرب يسوع .. كم يُحِبُّنا  
بلا حدود ، لا يريدنا قط أن نحيا في الحزن  
والاكتئاب ، لا يريد أن يرانا متضايقين ..  
كلا ، لقد مات لكي يهبنا حياته ، حياة  
المجد ..

هو « رب المجد » ( ١ كو ٢ : ٨ ) الذي  
يُرِينا مجده ( يو ١ : ١٤ ) ، ننظر مجده فنتغير  
« من مجد إلى مجد » ( ٢ كو ٣ : ١٨ ) ..

وهو الراعي الأمين الذي يحملنا على منكبيه  
فرحاً ، ولا يجعلنا نحتاج إلى شيء ..

لقد حَمَلَ أحزاننا لكي لا نحزن بل  
نمتليء بفرحه العجيب ..

لقد تَحَمَّلَ أوجاعنا لكي لا نتوجع  
بل نمتليء بسلامه الكامل وحيويته  
المتجددة ..

هو يشاقق أن يمتعنا بأيام السماء ونحن  
لا نزال على الأرض ..

تعال .. تعال إليه بكل كيائك  
الداخلي .. استسلم لِحُبِّهِ .. سيعطيك أن  
ترى السماء مفتوحة ..

## ١- السماء مفتوحة لتُزيل منك الخوف

حينما تأتي إلى الرب يسوع، ستشعر

في قلبك بإحساس يتملكك ، أنك لست  
وحيداً وأنه لا يوجد شيء قط يقدر أن  
يُخيفك ..

والآن تأمل معي يعقوب ، لقد ارتكب  
حماقة بشعة .. لقد تَنكَّرَ لكِ يخدع أبيه  
إسحق المتقدم في الأيام .. لقد خدعه لكِ  
يأخذ منه البركة بدلاً من عيسو أخيه ..

وماذا جني يعقوب؟ .. لقد حقد عيسو  
عليه وخطَّطَ لقتله .. وأُغْلِقَتْ أمامه أبواب  
النجاة ، ولم يُعَدْ له سوى أن يهرب .. إلى  
المجهول .. هَرَبَ يعقوب ، وتَبَدَّلَتْ في  
لحظات كل حياته .. لقد صار فقيراً بعد  
أن كان من الأغنياء ، وأضحى وحيداً بعد أن  
أن كان مؤتسماً بحُبِّ أُسْرَتِهِ ولا سيمهاً أمه ..  
وَدَخَلَ في البرية المخيفة ، وغابت عليه

الشمس فلم يجد سوى حجارة الصحراء ،  
لكي يضعها تحت رأسه محاولاً النوم .. آه  
ياللخزي الذي تقودنا إليه الخطية ..

لكن تَمَهَّل فلم تنته القصة بعد ، ولم  
يمت يعقوب .. فإلهنا هو « إله كل نعمه »  
( ابط ٥ : ١٠ ) الذي يُحوّل اللعنة إلى بركة  
( تث ٢٣ : ٥ ) ..

لم يترك الله يعقوب ، على الرغم من  
أن يعقوب لم يكن واثقاً فيه ، فالسبب  
الأول الذي جعله يلجأ إلى هذه الخديعة  
أنه لم يثق في إلهه ، فاعتمد على الخطط  
البشرية .. لكن يالللنعمه الغنية ، ما أعظم  
حنان الرب « مراحمة جديدة في كل صباح »  
( مرا ٣ : ٢٣ ) ..

تأمل معي كيف تَصَرَّف مع يعقوب



الخاطيء ..

« ورأى [يعقوب] حلمًا وإذا  
سلم منصوبة على الأرض  
ورأسها يمس السماء : وهوذا  
ملائكة الله صاعدة ونازلة  
عليها . وهوذا الرب واقف  
عليها .. فقال أنا الرب إله  
إبراهيم أبيك وإله إسحق .  
الأرض التي أنت مضطجع عليها  
أعطيها لك ولنسلك .. وها أنا  
معك وأحفظك حيثما تذهب ،  
وأردك إلى هذه الأرض . لأنني لا  
أتركك حتي أفعل ما كلمتك  
به » ( تك ٢٨ : ١٢-١٥ ) ..

نعم يا للنعمة الغنية !! بقعة الأرض التي

كانت تعلن منذ برهة عن مأساة يعقوب ،  
ها هي نفسها تصبح الموضع الذي يُنصَّب  
عليها السلم الذي رأسه يمس السماء ..

لقد تحوّلت اللعنة إلى بركة ..

لقد انفتحت السماء ليعقوب الآثم ،  
لا لتعلن له العقاب ، بل لتريحه .. لتقول له  
كلمات خاصة جداً كان في أشد الاحتياج  
أن يسمعها ..

• لقد أعلنت الكلمات ليعقوب أنه لن  
يموت بيد عيسو .. فالرب يُحدّثه عن  
نسله .. لقد لاشت فيه الخوف ..

• وأوضحت الكلمات أن خطيته لم تنهي  
عهد الله معه .. فإنه إبراهيم وإله إسحق  
أي إله العهد هو نفسه الذي يتحدث  
معه .. وأن عهده مع إبراهيم لا يزال

قائماً وسوف يتحقق من خلاله ..

• وأكدت الكلمات أن الله لن يتركه لأنه ارتكب الخطية .. بل سيحفظه الله .. وختم الله حديثه مع يعقوب بهذه الكلمات المملوءة بالحب والتي تشع بالراحة .. « لا أتركك حتى أفعل ما كلمتك به .. »

• وشاهد يعقوب الملائكة .. وتيقن أنه ليس وحيداً ..

أيها الحبيب ، تأمل ، لم تفتح السماء ليعقوب لأنه فعلَ أموراً عظيمة .. كلا ، بل لأنه ارتكب خطأً عظيماً .. لأنه كان في احتياج ..

تُرى هل ارتكبت خطأً فادحاً ؟ ..

هل تُعاني من الإحساس بالذنب؟ .. وهل  
جَعَلَكَ هذا الإحساس تمتليء بالخوف  
من العقاب؟ .. هل تُعاني من الشعور  
بالوحدة؟

تعال إلي الرب يسوع .. هو يُنادي  
« تعالوا إليّ يا جميع المتعبين وثقيلي الأحمال  
وأنا أريحكم » (مت ١١: ٢٨) ..  
سُيريك السماء المفتوحة التي تُعلن لك  
أن الله يُحبك .. يريد أن يساعدك .. تعال  
معتزلاً بآثامك وسيغسلك بالدم الثمين  
فتبيّض أكثر من الثلج (مز ٥١: ٧) ..

أيها الحبيب ، هل أنت الآن تجني ثمر  
ما ارتكبت من أخطاء .. ثق أن السماء  
مفتوحة لك لمعونتك .. ثق أن إلهك لا  
يعفو فقط بل أيضاً يُنَجِّي .. سيُشجعك

على مقاومة الخطية ، وسُعطيك القوة لكي  
تتغير ..

تعال .. تعال حالاً إلى الرب يسوع ..  
ليستريح قلبك ، لتعرف السلام الحقيقي ..  
تعال .. تعال إليه ، وسترى السماء  
المفتوحة .. سترى ملائكتها تأتي لإنقاذك  
ولحمايتك .. ولحفظك لمساعدتك .. ولن  
تبقي وحيداً ..

## ٢- السماء مفتوحة لتُعطي حياتك معنى

أيها القاريء ، هل صارت حياتك  
روتينية ؟ هل تُعاني من الرتابة والملل ؟ ..  
هل تشعر أنه ليس لحياتك أى معنى ؟ لم  
يُعد لك هدفاً يستحق أن تحيا لأجله ؟ ..  
لقد خلقك الله لقصد عظيم جداً ،



ولههدف سام للغاية ، ولكن إبليس دائماً ما يحاول جاهداً أن يفسد أعمال الله .. إنه يريد أن يُخرَجَك عن خطة الله الرائعة .. لتحميا لذاتك فتدخل دائرة الموت قبل أن يموت جسديك ..

تأمل ، لقد كان حزقيال مسبياً في أرض بعيدة عن وطنه .. ربما كان في ظروف نفسية بالغة الصعوبة ، فقد أُعدَّ طيلة حياته لكي يكون كاهناً وها هو يُسبى بعيداً عن أورشليم المكان الوحيد الذي تتم فيه أعمال الكهنوت في العهد القديم .. لقد بدا أن حياته أصبحت بلا معنى ، وأن سنوات الإعداد قد ذهبت سُدى ..

لكن تأمل الذي حدث ، ولنستمع إلى حزقيال نفسه هو يروي لنا :

« كان في السنة الثلاثين في  
الشهر الرابع في الخامس من  
الشهر وأنا بين المسبيين .. أن  
السموات انفتحت فرأيت رؤي  
الله » ( حز ١ : ١ ) ..

لقد انفتحت السموات لحزقيال  
لُتُعلن له .. لقد أُغلق أمامك باب خدمة  
الكهنوت .. ولكن الله يدعوك إلى خدمة  
أعظم .. ستصير نبياً لإخوتك المسبيين ..  
سيصير لحياتك معني ..

ياحب الله .. ويااللتعويض المجيد !!

### ٣- السماء مفتوحة لتمنحك قوة

اقرأ معي هذه الأجزاء الهامة من كلمة  
الله عن معمودية الرب يسوع ..



« وللوقت وهو صاعد من الماء  
رأى السموات قد انشقت  
والروح مثل حمامة نازلاً  
عليه » (مر ١: ١٠) .. « أما  
يسوع فَرَجَعَ من [نهر]  
الأردن ممتلئاً من الروح القدس  
وكان يُقتاد بالروح في البرية  
أربعين يوماً يُجَرَّب من إبليس »  
(لو ٤: ١) ..

« ورجع يسوع بقوة الروح إلى  
الجليل » (لو ٤: ١٤) ..  
« روح الرب عليّ لأنه مسحني  
لأبشر المساكين أرسلني  
لأشفي منكسري القلوب »  
(لو ٤: ١٨) ..

لقد انفتحت السماء لحزقيال ليس فقط  
لتدعوه أن يكون نبياً بل أيضاً لتعطيه القوة  
التي يحتاجها لإتمام هذه الدعوة .. يقول  
حزقيال « فَدَخَلَ فِي رُوحٍ [ هذه قوة للإنسانه  
الباطن ] » ( حز ٢ : ٢ ) ، وسمع حزقيال الله  
يقول له « هأنذا قد جعلت وجهك صلباً ..  
قد جعلت جبهتك كالماس أصلب من  
الصَّوَانِ » ( حز ٣ : ٩ ) ..

أيها القاريء الحبيب ..

إن كنت لا تجد معنىً لحياتك ، تعال  
إلى الرب يسوع .. تعال حالياً ، تعال قبل  
أن تضيع الفرصة .. بكل تأكيد سيُعطيك  
أن ترى السموات مفتوحة ..

ستفتح السماء أمامك كما انفتحت

لحزقيال .. ستنتفتح ، ربما لكل تُحْيِي في  
قلبك دعوة قديمة تكون قد سمعتها من قبل  
وأضعفتها الأيام أو أماتتها .. وربما لتعلن  
لك دعوة جديدة .. السماء ستحدد لك  
هدفاً عظيماً لحياتك ، وستُعلن دورك الهام  
في خطة الله العظيمة ..

وستعطيك السماء القوة الكافية التي  
تحتاجها لإتمام هذا الدور ..  
وستغير حياتك تماماً .. سصير مشغولاً  
جداً بإتمام أمور الله ..

وستعيش مرسلًا من السماء ، تتمم  
مقاصد خاصة لله على الأرض .. وأي امتياز  
هذا !!

سيدي ..  
أريد أن أسمع دعوتي ..

أريد أن تعرّفني بمكاني في  
خطتك ..  
سيدي أنا لك ..

في هذه النصوص نرى الرب مثلاً لنا ..  
لقد انفتحت له السموات فأتى الروح  
القدس عليه على هيئة حمامة .. وبهذا الروح  
دخل المعمارك مع إبليس في البرية وانتصر ..  
وبقوة الروح كان يكرز ويجري المعجزات  
في الجليل .. وبمسحة الروح كان يبشر  
المساكين ويشفي منكسري القلوب ..

أيها الحبيب ، هل تشعر أن حروب  
العدو ضارية ، وأنت صرت كما لو كنت  
في برية قاحلة .. تعال إلى الرب يسوع ،  
ألق عند قدميه كل همومك سيُساعدك أن

تطرحها .. اعترف له بعجزك وهزيمتك ..  
ستمثليء بالسلام .. ستدخل الراحة إلى  
أعماقك .. سيفتح لك السموات ، لكي  
يأتي الروح القدس عليك ويملك ..

السموات ستنتفتح .. سيعطيك الروح  
المعزي ( يو ١٤: ١٦ ) تعزيات ليست  
بقليلة فلا تعود البرية قفراً بل مكاناً لتجلي  
مجد الله ..

ولن يهزمك إبليس ، فستقدر بقوة  
الروح أن تطأه بقدميك ..

ولن تظل عقيم الثمر ، فالروح القدس  
سيمسحك بمسحة القوة لتبشر المساكين  
وتشفي منكسري القلوب ..

#### ٤- السماء مفتوحة لتعطيك النفوس

يقص لنا سفر الأعمال هذه الحادثة عن

الرسول بطرس ..

«صعد بطرس على السطح  
لِيُصَلِّيَ فجاج كثيراً واشتهى  
أن يأكل . وبينما هم يهيئون له  
وقعت عليه غيبة فرأى السموات  
مفتوحة» (أع ١٠ : ٩-١١) ..

لقد جاع بطرس وهو يُصَلِّي .. هذا  
الجوع الذي في الجسد هو رمز لجوع آخر  
في الروح كان بطرس يشعر به .. لقد  
كانت روح بطرس جائعة كثيراً إلى النفوس  
البعيدة .. كان يتوق أن تتعرف بالرب  
يسوع ، وتنال باسمه الغفران والراحة ..

تذكر معي كيف كان الرب يسوع يشبع  
الناس بنوعين من الطعام ، الخبز والسمك ..  
ولا يزال الرب يُشبع أرواحنا بهما .. الخبز

يتحدث عنه هو خبز الحياة ، إنه يُطعمنا  
ذاته من خلال العشرة معه والتناول منه  
«من يأكلني يحيا بي» ( يو ٤: ٥٧) ..  
والسّمك يتحدث عن النفوس التي نجذبها  
للرب من الكورة البعيدة ، فكم يُشبع ربح  
النفوس قلوبنا ..

لقد كانوا يهيئون لبطرس طعاما  
للجسد أما السموات فكانت تهييء له  
طعام الروح .. الطعام الأعظم والأهم ..

أيها الحبيب ، هل تشعر بجوع إلى ربح  
النفوس ؟ .. هل تمتليء برغبة عارمة مقدسة  
إلى رؤية اجتماعات ينسكب فيها روح الله  
بقوة ؟ .. هل تشتاق أن ترى نفوساً تتغير  
وتتحرر وتنطلق فرحة مسبحة الرب ؟

أيها الحبيب ، السماء تشعر بك ،

ستستجيب لاشتياقاتك ، ستنتفتح لك  
لتعطيك أبواباً جديدة ..

لقد انفتحت السماء لبطرس كي تعلن  
له أن باب الأمم قد فُتح له ، وأنه يستطيع  
أن يتقدم ويأكل ويشبع روحه .. إن له أن  
يحصد نفوساً غفيرة أحبها الرب وأسلم  
ذاته لأجلها ..

أيها الحبيب .. السماء ستُفتح لك  
لكي تقودك ، متى وأين تلقى شباكك كي  
لا تعود فارغة ، بل ممتلئة بمختلف أنواع  
السمك .. سمك يشبع قلب الرب ..  
وأيضاً قلبك ..

٥- السماء مفتوحة لترفعك فوق الاضطهاد  
تأمل اسطفانوس ، لقد قال عنه



الوحي « أنه كان مملؤاً من الإيمان والروح القدس » (أع ٦: ٥) .. حينما تمتليء مثل اسطفانوس بالروح القدس والإيمان سيحاربنا العدو بضراوة .. ولكن السماء ستظل مفتوحة لنا ..

يقول الوحي : « فلما سمعوا [ كلمات اسطفانوس ] حنقوا بقلوبهم وصرّوا بأسنانهم عليه ، وأما هو فشخص إلى السماء وهو ممتليء من الروح القدس فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله . فقال ها أنا أنظر السموات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله . فصاحوا بصوت عظيم وسدّوا آذانهم وهجموا عليه بنفس واحدة . وأخرجوه خارج المدينة ورجموه » (أع ٧: ٥٤-٥٨) ..

أيها الحبيب ..  
قد تُضْطهد لأجل الحق ..  
قد تُضْطهد لأجل حياة التقوى والأمانة  
والسلوك بتدقيق (أف ٥ : ١٥) ..  
قد يضطهدك العدو لأنك تقتنص  
النفوس من مخالفه ..  
قد يضطهدك العالم لأن حياتك  
تدينه ، ونورك يفضح ظلمته ..  
اضْطهد اسطفانوس بسبب حياته  
المضيئة وكلماته المسوحة بالروح .. ولكن  
في الوقت الذي كانت فيه الحجارة تنهال  
على كل جزء من جسده ، رأى السموات  
مفتوحة . أى تعويض ، وأية مكافأة !! وأية  
تعزية ترفع الألم !!

أيها الحبيب .. ليس شرطاً أن تكون  
الحجارة التي يقذفها عليك العدو موجهة  
إلى جسدك ، أحياناً ما يفعل العدو ذلك  
لكنه كثيراً ما يوجهها إلى **نفسك** .. ربما  
تكون الحجارة **كلمات** قاسية يضعها في  
أفواه الناس لكي يجرحوك بها ، وربما تكون  
**إشاعات** يطلقونها لكي يؤذوك بها ويضعفوا  
معنوياتك ..

احذر أن تبغض أحداً .. احذر أن  
**تدين** إنساناً .. هذا هو هدف العدو الأول  
من قذفك بالحجارة .. تعلم كاسطفانوس  
أن تمتليء بالروح وسط الألم **فتغفر** من  
القلب .. النعمة الغنية ستكفيك .. السماء  
المفتوحة ستهلأك بالسلام .. ستري الرب في  
المجد ، وستسمعه يهمس في أذنك قائلاً :

إنما أنا هو المضطهد في كل مرة تُضطهد فيها .. ستفرح بشركة الآلام مع الرب ..

أيها الحبيب .. إن كانت الحرب ضارية والأحجار كثيرة وضخمة ، فلتأت للرب ولينشدد به قلبك .. أنظر الرب يسوع ، اشخص إلي السماء .. سترها مفتوحة .. ستعرف أن الذين معك أكثر من الذين معهم ( ٢مل ٦ : ١٦ ) .. وستأكد أن الرب لك « شمس ومجن » ( مر ٨٤ : ١١ ) .. وستسمعك السماء الوعود العظيمة ، أعطيكم فماً وحكمة لا يستطيع معاندوكم أن يقاوموها أو يناقضوها » ( لو ٢١ : ١٥ ) .. « كل آلة صُورت ضدك لا تنجح ولك لسان يقوم عليك في القضاء تحكمن عليه » ( إش ٥٤ : ١٧ ) ..

هيا أيها الحبيب مثل اسطفانوس  
اشخص إلى السماء .. اشخص إلي السماء  
وستسير من نُصرة إلى نُصرة ..



مرة أخرى أقول .. يالها من كلمات  
مُعبرة تلك التي قالها الرب يسوع لنا « من الآن  
ترون السماء مفتوحة » ( يو ١ : ٥١ ) ..

• هل تشعر بالإحساس المستمر بالذنب ؟ ..  
هل تعاني من الوحدة ؟ .. هل أنت في  
خطر ؟ .. تعال إلى الرب يسوع .. انفرد  
به .. قصّ عليه كل شيء ، وسيسمعك  
كلماته « من الآن ترون السماء مفتوحة »  
( يو ١ : ٥١ ) .. ستُفتح لك السماء  
كما انفتحت ليعقوب .. ستختبر لك

الذي يعفو وينجي .. «إله كل نعمة»  
( ابط ٥ : ١٠ ) الذى يعطى الحماية  
ويُجدد العهد ..

• أم أنك لا تجد هدفاً تعيش له ؟ .. تعال  
سريعاً إلى الرب يسوع ، سيفتح لك  
السماء كما انفتحت لحزقيال .. ستحدد  
لك هدفاً لحياتك ، ستعطيك دعوة  
واضحة .. دعوة تقترن بالمجد والقوة ..  
دعوة تُشعرك بالدفء والقيمة ..

• أم أنت في احتياج إلى قوة لكي تغلب  
بها العدو الذى يحاربك ، ولكي تصير  
نافعاً أينما ذهبت ؟ .. تعال الآن إلى الرب  
يسوع .. اهدأ عند قدميه ، سيفتح لك  
السماء لكي تأتي عليك الحمامة ( الروح

القدس ) لتملأك بروح القوة ..

• هل تشعر باشتياق لربح النفوس البعيدة ؟ ..  
هل تجوع إليها ؟ .. تعال ، تعال إلى الرب  
يسوع .. قل له استخدمني بقوة ، إنني  
أسلم لك حياتي بلا شروط .. سيفتح  
الرب لك السماء كما فتحها لبطرس ..  
وسيعطكي أبواباً جديدة فعالة ..

• وإن كنت تُضطهد لأجل إخلاصك  
وأمانتك أو لأجل الخدمة ، وتشعر بضغوط  
العدو المتنوعة .. فالعلاج أن تأتي إلى  
الرب يسوع ، وأن تشخص إليه بكل  
قلبك .. افعل كما فعل اسطفانوس ..  
لا تنشغل بالحجارة التي تأتي عليك ،  
انشغل بالرب .. سترى السموات

مفتوحة ، وستُعَين المجد الذي يرفعك  
فوق الاضطهاد ..

يسوع ملكي ..

كل المجد لك ..

أجبتني بلا حدود ..

مُتُ بديلاً عني ..

حملت ذنوبي وأحزاني

وأوجاعي ..

وتعطيني أن أرى السموات

مفتوحة ، لراحتي ، ولدعوتي ،

ولقوتي ، ولربح النفوس ..

ولترفعني فوق كل اضطهاد ..

أنت ملكي .. لك كل

حياتي .. لك الكل ..